

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 30 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:26](#)

منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارض ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:50](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها - [00:01:16](#)

وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعض احبتي في الله فهذا لقائنا الثالث من سلسلتنا قد افلح من زكاها. وذكرنا في اللقاء الماضي قاعدة لابد كأن يرعاها كل طالب تزكية وطالب نجاة. وهذه القاعدة لا ينفك طالب النجاة عنها - [00:01:36](#)

ابدا الا وهي مبدأ التزكية ومنتهاها في الاعتراف والقرار بالضعف والعجز والذنب والافتقار. مبدأ التزكية ومنتهاها بالاعتراف تكرار بالضعف والعجز والذنب والافتقار. وهذا حال النبيين. فما هذا الوصف احوال الانبياء ابدأ. حتى ان نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. وهو خيرة الله من - [00:02:06](#)

خلقه وسيد الاولين والآخرين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ملائكته ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. لما كان صلى الله عليه وسلم في نزعه - [00:02:46](#)

وكان يجود بنفسه وكان في سوقه صلوات ربي وسلامه عليه. واشتدت عليه الام الموت وسكراته نبينا صلى الله عليه وسلم يطلب ان يمرض في بيت عائشة. فيمرض فيه فتأذن نساؤه فيمرض فيه. فتأتي - [00:03:06](#)

اشاعة منيته صلوات الله عليك يا خيرة خلق الله ويا سيد الورى تأتي منيته ورأسه في حجر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنها وعن ابيها وارضاه. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

ينظر الى الرفيق الى السماء. ولما قال صلى الله عليه وسلم بل الرفيق الاعلى بل الرفيق الاعلى للرفيق الاعلى روى مسلم في صحيحه وهذا حديث قل من يتنبه اليه. انظر الى الاعتراف - [00:03:46](#)

وعدم الانفكاك عن الحاجة للولي الغفار وان العبد مهما كان ومن كان وايا كان فان انه في حاجة ربه ومولاه ولو كان سيد الاولين والآخرين. صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر عائشة - [00:04:06](#)

ويكاد صلى الله عليه وسلم ان يلفظ الانفاس الاخيرة. وانا ورب الكعبة نشهد انه قد ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح للامة وكشف الله به الغمة وكان خيرة خلق الله واحسنهم لله عبودية - [00:04:26](#)

وكان اتقاهم واخشاهم وانقاهم واسلمهم واصفاهم واحسنهم صلوات ربي وسلامه عليه نظنه انه قد قصر فيما يطيق ابدأ. هو الذي قام من الليل ليلة. تلمسته ام المؤمنين عائشة واذ به ليس بفراشها فقالت اين انت يا رسول الله؟ واذ به ساجدا باشيا جعلت يمينها على قدمه - [00:04:46](#)

يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. يخشى سخط الله. اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك. وبك منك لا

احصي ثناء عليك. انت كما اثنيت على نفسك. افتقار واعتراف - 00:05:16

واقرار وخضوع وذل لانه رسول الله وهو اعلم بالاحوال التي يحبها الله. قام في ليلة وكان مع عائشة رضي الله عنها وقد انس بزوجه وانست به صلى الله عليه وسلم فترك فراشه وقام من الثلث الاخير - 00:05:36

اخرى من الليل قالت يا رسول الله اني احب قربك فقال يا عائشة سلني وربي يا عائشة خلني وربي فقام يصلي من الليل صلاة طويلة. هو الذي تفطرت قدماه. هو الذي شج رأسه. هو الذي كسرت ربايته - 00:05:56
هو الذي سال دم وجهه. هو الذي اودي باصحابه. هو الذي فقد احبابه. هو الذي هاجر لربه. هو الذي ترك داره واهله هو الذي استوطن المدينة نصره لدين الله هو رسول الله صلى الله عليه. امام الانبياء - 00:06:16

صاحب رحلة الاسراء والمعراج صاحب رحلة الاسراء امام الانبياء وصاحب رحلة الاسراء سيدنا الذي بلغ مبلغ من لم يبلغه احد من العالمين. قال جبريل يا محمد هنا اي لا يستطيع جبريل ان يتجاوز المقام - 00:06:36
صاحب الشفاعة العظمى والحوار الموروث والمقام المحمود. محمد هو اول من يرفع رأسه من العالمين واذ به موسى قد افاق قبله. محمد صلى الله عليه هو اول من يأخذ بحلقة باب الجنة. فيطرق بابها فيقال - 00:06:56

ساقول محمد بن عبدالله فيقول بوابها اني قد امرت الا افتح احد قبلك؟ محمد صاحب الشفاعة العظمى. الذي يأتي ساجدا لله فيفتح الله عليه من والثناء ما لم يفتحه على احد قبله فيقول الله له ارفع رأسك يا محمد ارفع رأسك وسل - 00:07:16
واشفع تشفع محمد هذا الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لما انا في لحظة منيته لم يكن في غفلة عن الاعتراف والاقرار فنظر الى السماء وقال - 00:07:46

اللهم اغفر لي والحقني بالصالحين. ماذا يغفر له؟ انما لعلم ان النجاة بهذا الاعتراف والاقرار. صلوات ربي وسلامه عليه. يا فقير يا ضعيف يا ايها العاجز يا ايها الذليل علام الطغيان والكبر؟ يا ايها المسلم يا - 00:08:06
يا من لا تنقضي حاجتك الا بما اراد الله. ولا تنفك حاجتك عن ربك وعن مولاك. علام الكبر والعتب والغرور والعصيان. فاذا لازمت العبد هذه منازل الفقر والذل والافتقار لمن؟ لله - 00:08:36

ورحم الله من دعا ربه فقال اللهم اجعلني افقر خلقك اليك واغناهم بك واذل خلقك اليك واعزهم بك. اللهم اجعلني افقر خلقك اليك واغناهم بك واذل خلقك اليك واعزهم بك اللهم اجعلنا من هؤلاء نبدأ التزكية - 00:08:56
ومنتهاها بالاعتراف والاكرام بالضعف والعجز والذنب والافتقار مبدأ التزكية ومنتهاها بالاعتراف والاقرار بالضعف والعدل والافتقار من لزمت نفسه هذه من لزمت نفسه هذه الاوصاف نجا باذن الله وان اقول ذلك تحقيقا باذن الله. لانه يعلم انه لا ينفك عن مولاه. هذه القاعدة الاولى التي لا بد ان تكون - 00:09:26

مما نبني عليه تزكيتنا. ومن القضايا التي تبنى عليها التزكية. ولا بد ان يرعاها المسلم وان يتنبه اليها لقائنا في هذه الجمع الاول من السلسلة هي قواعد نؤسسها حتى نبني عليها التزكية. وحتى - 00:10:06
كيف تكون؟ اعلم ايها الحبيب ان الاصل في التزكية وان الموطن الاصل في التزكية الا وهو القلب القلب اعلم ايها الحبيب ان الاصل في التزكية وان الموطن الاصل - 00:10:26

تركيا الا وهو القلب. قل من يرعى قلبه اليوم. قل من يرعى قلبه اليوم وقل من يتلفت الى استقامة القلب. الناس ينشغلون بالاعمال الظاهرة. وينشغلون بالعبادات قاهرة ويكفون عن الذنوب الظاهرة. وبيتعدون عن الكبائر الظاهرة. وهم في ذات الوقت - 00:10:52
في غفلة عن الواجبات الاولى وعن اجتناب المحرمات الاولى. فلو سألت سائلا الان قلت اعدد لي خمسا من الفروض والواجبات. فعدني الصلاة والزكاة والصيام والحج. وعد لي ما عد مما هو ظاهر. ولو سألت سائل - 00:11:22

الان اعدد لي خمسا من الذنوب والكبائر لعد الربا والزنا والخمر والقتل وعقوق الوالدين. لكن من يعد؟ ان من اعظم اعظم الواجبات الاخلاص وجميع الاعمال قائمة على ساقه. فان لم يكن الاخلاص مستقيما فيها. وقعت ولو - 00:11:42
كانت عبادة الليل والنهار. لا يلتفت كثير من الناس الى ان من اعظم الواجبات في القلب الا وهي المحبة محبة الله ومحبة ما احبه الله.

ولا تستقيم المحبة الا ان يستقر ضدها. وهي ان يبغض ما - 00:12:02

ابغض الله من يعلم او من يراعي قلبه على ان قلبه لا يستقيم الا بعبادة اليقين والتسليم والتفويض والتوكل وهي واجبات ورب الكعبة. اولى من الواجبات الظاهرة لان الواجبات الظاهرة في عمومها وجملتها انما مردها الى هذه المعاني القلبية والواجبات القلبية والعبادات - 00:12:22

ولو سألنا من يلتفت الى الكبر الذي قد يقع في قلبه؟ والى الغرور والعتب؟ وصلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة. وقلت مرارا واقول والله - 00:12:52

هذا الحديث لا افهمه. لا افهمه. لا يدخل الجنة. من كان في قلبه مثقال ذرة منك مثقال ذرة. من يلتفت الى الحسد. من يلتفت الى العجب والغرور. من يلتفت الى الرياء - 00:13:12

ومن يلتفت الى ضعف يقينه. من يلتفت الى ضعف توكله واخلاصه. هذه العبادات الواجبة. وهي التي عليها يستقر قائمة عبودية العبد. فالعبادة فالعبادة شجرة يا عباد الله. اسمع معي وتأمل فوالله ان - 00:13:32

نحتاج هذا الكلام اليوم اشد من اي وقت. العبد في عبوديته كالشجرة. لها جذور خفية وساق واغصان واوراق. اما جذورها القفية التي منها تستمد الشجرة ماءها لا تستمد الشجرة غذائها وهي الجذور التي في الارض. الا وهي اعمال القلوب وصالح القلب واستقامته - 00:13:52

الا وهي صلاح القلب واستقامته. هذه الجذور الراسخة في الارض. هذه الجذور الموجودة في الارض هي القلوب وهي استقامتها وصلاحها. واما ما ظهر منها من ساق والاغصان واشجار واوراق فذلك كله هي الاعمال الظاهرة. فمن اختار الطينة الصحيحة والتربة السليمة. ومن اختار - 00:14:22

وقت الصحيح لزراعته وبدر الثمر وبذره بذره. ومن اختار الوقت الصحيح لسقاية جذره فان شجرة الله يستقيم ويخرج صحيحا يانعا يثمر ثمرا صحيحا طيب المطعم والرائحة ومن لم ينتبه الى ذلك - 00:14:52

يعلم على ان جذوره فاسدة وان فساد الجذر يفسد الشجر كله. وكذلك حال القلب مع الاعمال ايها الاحبة في الله رحم الله شيخ الاسلام وامام الشام ودرة الانام سيدي وشيخي - 00:15:12

وامامي احمد ابن تيمية عليه رحمت ربي. يقول معلما لنا اعلم ان القلب هو الاصل اعلم ان القلب هو الاصل. اعلم ان القلب هو الاصل. فاذا استوت فيه المعرفة الله. قال فاذا استوت فيه المعرفة - 00:15:32

ارادة سرى ذلك الى البدن بالضرورة. مشكلتنا مشكلتنا في قلوبنا. لماذا يسمع هذا الموعظة. يسمع هذا الموعظة. فتكون موعظة له. لكل حياته. فتكون موعظة في كل حياته. ولماذا يسمع هذا ذاك الموعظة؟ فتراه كأنه يعيش في عالم اخر. وكأن امرا لا يعنيه - 00:16:02

ويزداد حاله من فساد الى فساد. لماذا؟ يسمع ذاك اية القرآن ولو كانت تتكلم عن الفرائض وقسمة المواريث يبكي ويرق قلبه الى حكمة الله وعدله. وذلك لو يسمع آيات الوعيد والعذاب - 00:16:32

ويسمع الجنة والنار وتصور اليه بالقرآن تصورا كأنه يعاينها كأن امرا لا يعنيه ما الفرق بين الاثنين الفرق بينهما ان هذا قد مد قلبه وغذاه حتى لانه واصلحه. فما نزل عليه كلام ربه الا وعامله بما يستحق بانه كلام الله. واما الثاني فقد قسى - 00:16:52

قلبه وجفت منابعه وصار قلبه كالج المود الصخر فلو قلت له ستقف بين يدي الله والله سائلك ومحاسبك وان ربك يقول وقفوههم انهم مسؤولون سيقول لك اقف وما الفرق بين الاثنين القلب فلا بد من ان نرعى قلوبنا. قال الاصل هو القلب - 00:17:22

ايها الشباب يا من يظن الواحد انه سيعيش الف سنة يظن ان هذه العافية وان هذا البدن وان هذه الصحة ستدوم. يا ايها الشباب يا من يركض وراء الهوى والشهوة المحرمة. ينظر الى النظر الى الحرام - 00:17:52

استأنس بالخلوة بالحرام ايها الشباب. يا من يضيع الصلاة وان كان على خير يجمع الخمس في وقت واحد. ايها الشباب يا من تضيعون الاوقات والاعمار الامر امر قلوب. يقول ابن تيمية الاصل هو القلب. فان استوت فيه المعرفة معرفة - 00:18:12

الله والارادة ارادة العبودية لمن عرف القلب وهو الله. فاذا استوت فيه المعرفة والارادة سرى ذلك الى البدن بالضبط وان البدن

ليتخلف عما يريده القلب ابدا. ابدا. ولذا قال النبي في حديث - [00:18:32](#)

نعمان بشير بن بشير الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي

القلب ابو بكر الصديق يأتي يوما والنبي يستحث اصحابه للصدقة صلى الله عليه وسلم - [00:18:52](#)

يأتي ابو بكر بماله كله مع ان جميع الصحابة قد سمعوا نفس الخطاب نفس الكلام الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر قاله

لغيري نفس العبارات لم يميز النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بشيء خاص - [00:19:12](#)

فلما سمع ابو بكر هذه الاحاديث ذهب الى داره فجاء بسرعة عظيمة جعلها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي وقد سبقه

عمر قال النبي لعمر يا عمر وما تركت لاهلك؟ قال تركت مثلها يا رسول الله - [00:19:32](#)

ثم جاء الصديق بصرة عظيمة يجعلها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال النبي يا ابا بكر وما تركت لاهلك انظر الى اليقين

والقلب والتسليم والرجاء الصحيح. قال يا رسول الله تركت لهم الله ورسوله - [00:19:52](#)

تركت لهم الله ورسوله لان الصديق يلعب رياضة في كل يوم او لانه يحمل نظاما غذائيا صحيا يختلف عن سائر الصحابة او لانه

يشرب او يأكل طعاما خاصا يختلف او لانه يمشي في اليوم كذا مسافة اشغلونا اشغلونا. الصديق يختلف عن غيره بماذا؟ يختلف

بقلبه - [00:20:14](#)

قالوا له قال اما سمعت ما يقول صاحبك؟ قال وما يقول؟ قال يقول انه قد ذهب به الى القدس ثم عرج فيهم السماء ثم رجع اليها من

ليلته قال او قد قال؟ قالوا نعم. قال فوالله لان قال فقد صدق. فقد صدق - [00:20:39](#)

قلب امر قلب. الصديق هذا رضي الله عنه وارضاه. لما وقف يوما ينظر الى الشجرة وقد حط عليها عصفور يأكل من ثمرها. والنبي

يقول ابو بكر في الجنة ورب الكعبة انه في الجنة. والذي هو لا اله الا هو - [00:20:59](#)

هو مستو على عرشه. ان ابا بكر في الجنة اقسم بالله العظيم انه في الجنة. لو كان احدا فعلم انه مهياً لمنصب من مناصب الدنيا.

لاني واستقر واستراح واستراح. لانه سيسلم وسيتسلم - [00:21:19](#)

ومنصبا في الدنيا لكن الصديق رضي الله عنه وارضاه وهو في الجنة كان يسير على وجه الارض ويتقلب بين وقدماه تخطان الاثر في

الجنة. في الجنة يقف فيرى عصفورا يحط على شجرة فيقول الصديق طوبى لك يا - [00:21:39](#)

تحط على الشجرة وتأكل من الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك يا رب ولكم وددت ان اخرج من الدنيا لا لي ولا عليا. وهو في الجنة وهو

في الجنة. ما الفرق؟ القمع. القلب. ولذا قال الحافظ ابن - [00:21:59](#)

رحمه الله قال ان من افضل الناس من سلك سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل خواصه لاصحابه خواص الاصحاب ابو بكر

وعمر وعثمان وعلي وعائشة وحفصة وام سلمة وابن مسعود وابن عباس والعباس خواص الاصحاب - [00:22:19](#)

وما سلكه وما سبيلهم الذي سلكوه؟ قال الاقتصاد في العبادة البدنية اي الاختصار على الوارد والمنصوص من دون تزود ودعاوى.

قال الاقتصاد في العبادة البدنية اي الظاهرة والاجتهاد في الاحوال القلبية. فان مسير الآخرة انما يقطع بالقلوب ولا يقطع بالابدان. لا

يقطع بالابدان - [00:22:39](#)

ولذلك جاء في الحديث وهو حديث معروف حديث ابي ذر الغفاري لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه يا عبادي

اني حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا وجعلته بينكم محرما فلا تظالموه. مما قال الله تعالى في الحديث قال يا عبادي - [00:23:09](#)

يا عبادي اي اعلموا لو ان اولكم واخركم وان تكم وجنكم لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا ماذا قال؟ ماذا على احسن عبادة

رجل على احسن ظاهر رجل؟ لا. قال كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [00:23:29](#)

ما زاد ذلك من ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا. قال

الحافظ ابن رجب عليه رحمت ربي قال وفيه اشارة الى ان محل التقوى والفجور - [00:23:55](#)

هو القلب. فاذا بر القلب برت الجوارح. واذا فجر القلب فجرت الجوارح قلب لا بد من رعايته فهو محل التزكية بل هو مصنعها

ومستودعها. يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول - [00:24:18](#)

ان لكل امرئ ان لكل امرئ جوالي وبراني ان لكل امرئ جواني وبرانية جواني اي السر والسريرة. وبراني اي العلنية والظاهر. قال ان لكل امرئ جوانيا وبرانيا. فمن اصلح جوانيه؟ اصلح الله له برانية. ومن افسد - [00:24:38](#)

جواليه اي باطنة وسره وخلوته ومن افسد جواليه افسد الله له برانية اي ظاهرة ظاهره ولذا ايها الاحبة في الله اذا استقر لنا ان القلب هو موطن التزكية الاول ولا بد من رعاية القلب ومن حيافته يجب ان - [00:25:08](#)

ايها الحبيب ان تقف على القلب كما يحيط الجنود مليكهم جاء في الاثر عن ابي هريرة وان تكلم فيه البعض من جهة الاسلام ضعف قال القلب ملك والاعضاء جنوده فان طاب الملك طاب - [00:25:35](#)

جنوده وان خبت الملك خبت جنوده. يقول ابن تيمية رحمه الله يقول وهذا قول النبي اصدق منه واحسن وصفة فان في الاوان في الجسد مضغة هذا احسن قال لان الجنود قد يعصون الملك احيانا - [00:25:51](#)

ولكن الكلام بصورة جملة القلب لابد ان ترعاه كما ترعى ولدك او كما ترعى زوجك وعرضك انظر الى نفسك اغلق الشباك اغلق الباب اغلق التلفاز لا تفتح باب البيت وامك ظاهرة. انظر كيف تحيط عرضك وتحيط شرفك؟ فلا تأذن ان يأتيه شيء يشوهك لا من -

[00:26:07](#)

ولا من الباب ولا من الجوال ولا من التلفاز ولا من الجار ولا من المخالطة ولا من صاحب ولا من الصديق ولا حتى من نفسك كذلك القلب لا بد ان ترعاه وان تحيطه فلا يدخل عليه ما يفسده لا من شبك ولا من باب ولا من جار ولا من صديق ولا - [00:26:35](#)

ولا من بصر ولا من سمع ولا من فم تحيط القلب احاطة تامة حتى اذا جاءت الساعة قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى - [00:26:55](#)

قلوبكم واعواني اعمالكم القلب محل نظر الرب الله جل في علاه ينظر الى قلبك الا تجعل الله يرى من قلبك ما يحب. اللهم املاً قلوبنا وزكها خير ما تحب ايها الاحبة في الله - [00:27:13](#)

في الجمعة المقبلة ان شاء الله نقف مع القلب والتزكية وقفة خاصة. هنا سنحط رحالنا اليوم عند القلب سنقف وقفة خاصة وقد تطول ونتكلم عن القلب واعمال القلب ومصلحات القلب ومفاسدات القلب - [00:27:34](#)

وعن رعاية القلب واثار القلب ونقف مع القلوب وقفة صحيحة على منهاج اهل السنة على طريقة التوحيد والسنة. ليس على طريقة اهل الذوق والرؤى والمنامات والخزعبلات والتزكية والانقطاع والحبس ولبس الصوف والكلام والدعاوى الباطلة الفاضية التي لا اثر لها صحيح - [00:27:53](#)

انما نجتهد ان نزكي قلوبنا اولاً. فان استقامت لنا تزكية القلب استقام لنا التزكية بكل فروعها اسأل الله ان يؤتي نفوسنا وقلوبنا

تقواها. وان يزكها هو خير من زكاها. القلب هو الاصل في التزكية. اقول - [00:28:14](#)

قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:28:34](#)